

أحكام القرآن

@ 58 @ والحالة فيهما واحدة وقد صرح ا [بالزيادة في الإيمان في مواضع من كتابه فقال
(!) ! ويزيد ا [الذين اهتدوا هدى) وقال (! .) !
وقال في جهة الكفار (! !) الآية فأطلق الزيادة في الوجهين .
وقد قال علماؤنا إن مالكا رضي ا [عنه بعلمه وورعه امتنع من إطلاق النقص في الإيمان
لوجوه بينها في كتب الأصول منها أن الإيمان يتناول إيمان ا [وإيمان العبد فإذا أطلق
إضافة النقص إلى مطلق الإيمان دخل في ذلك إيمان ا [ولا يجوز إضافة ذلك إليه سبحانه
لاستحالته فيه عقلا وامتناعه شرعا وعلى هذا يجوز إضافة ذلك إلى إيمان العبد على التخصيص
بأن يقول إيمان الخلق يزيد وينقص .
ومنها أن الإيمان من المعاني التي يجب مدحها ويحرم ذمها شرعا والنقص صفة ذم فلا يجوز
أن يطلق على ما يستحق المدح فيه ويحرم الذم فإذا تحرر لكم هذا ويسر ا [قبول أفئدتكم له
فإنه مقلب الأفئدة والأبصار فإن قوله تعالى وهي \$ المسألة السابعة (! . \$) !
بيان لما فعلته العرب من جمعها بين أنواع الكفر فإنها أنكرت وجود الباري فقالت وما
الرحمن في أصح الوجوه وأنكرت البعث فقالت (! !) ! وأنكرت بعثة الرسل فقالت (! !) !
الآية .
وزعمت أن التحريم والتحليل إليها فابتدعت من ذاتها مقتفية لشهواتها التحريم
والتحليل ثم زادت على ذلك كله بأن غيرت دين ا [وأحلت ما حرم وحرمت ما